عليه وسلم وبكت الصحابة معه ونزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة بربه بذلك وقت الموت اي عند وجود الفتانين وعند السوال في القبر فتلى النبي صلى الله عليه وسلم الاية وطابت الانفس وسكنت القلوب وشكروا الله وفيه ان هذا التشفي انه صلى الله عليه وسلم لم يلقن احدا قبل ولده ابراهيم وهذا الحديث استند اليه من يقول بان الاطفال يسئلون في القبر فيسن تلقينهم وذهب جمع الى انهم لا يسئلون وان السوال خاص بالمكلف وبه افتى الحافظ ابن حجر رحمه الله فقال الذي يظهر اختصاص السوال بمن يكون مكلفا ويوافقه قول النووي رحمه الله في الروضة وشرح المهذب التلقين انما هو في حق الميت المكلف اما الصبي ونحوه فلا يلقن قال الزركشي وهو مبني على ان غير المكلف لا يسال في قبره وذكر القرطبي رحمه الله ان الذي تقتضيه ظواهر الاخبار ان الاطفال يسئلون فان العقل يكمل لهم وذكر ان الاحاديث مصرحة بسوال الكافر اي وهذه الاية ويخالفه قول من حكمة السوال تمييز المومن من المنافق الذي كان يظهر الاسلام في الدنيا واما الكافر الجاحد فلا يسال قال بعضهم ان الملائكة لا يسئلون قال بعضهم ووجهه ظاهر فان الملائكة انما يجيئون عند النفخة الاولى اي فلم يبق منهم من يفتنه السوال واما عذاب القبر فعام للمسلم والكافر والمنافق فعلم الفرق بين فتنة القبر وعذابه وهو ان الفتنة تكون بامتحان الميت بالسوال واما العذاب فعام يكون ناشئا عند عدم جواب السوال ويكون عن غير ذلك وقد اختص نبينا صلى الله عليه وسلم بسوال امته عنه بخلاف بقية الانبيا عليهم الصلاة والسلام وما ذاك الا ان الانبيا قبل نبينا كان الواحد منهم اذا اتى امته وابوا عليه اعتزلهم وعوجلوا بالعذاب واما نبينا صلى الله عليه وسلم فبعث رحمة فتاخر العذاب ولما اعطاه الله السيف دخل في دينه قوم مخافة من السيف فقيض الله فتانا في القبر ليستخرجا بالسوال ما كان في نفس الميت فيثبت المسلم ويزل المنافق وفي بعض الآثار تكرر السوال في المجلس الواحد ثلاث مرات وفي بعضها ان المومن يسال سبعة ايام والمنافق اربعين يوما اي قد يقع ذلك وفي بعض الآثار ان فتاني القبر اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان وفي بعضها ثلاثة انكر ونكير ورومان وقيل منكر ونكير يكونان للمنافق ومبشر وبشير للمومن ونقل الحافظ السيوطي عن شيخنا الجلال البلقيني رحمهما الله ان السوال يكونان بالسريانية واستغربه وقال لم اره لغيره وفي كلام الحافظ السيوطي لم يثبت في التلقين حديث صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف باتفاق المحدثين ولهذا ذهب جمهور الامة الى ان التلقين بدعة واخر من افتى بذلك العز بن عبد السلام وانما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظرا الى الحديث الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال وحينيذ فقول الامام السبكي حديث تلقين النبي صلى الله عليه وسلم لابنه ليس له اصل اي صحيح او حسن قال صلى الله عليه وسلم في حق ابراهيم ان له ظيرا تتم رضاعه وفي رواية ان له ظيرين يكملان رضاعه في الجنة وقال لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي وفي لفظ لاعتقت القبط وما استرق قبطي قط وفي لفظ ما رق له خال قال بعضهم معناه لو عاش فراه اخواله القبط لاسلموا فرحا به وتكرمة فوضعت الجزية عنهم لانها لا توضع على مسلم ومعنى الثاني انه لو اسلموا وهم احرار لم يجر عليهم الرق لان الحر المسلم لا يجري عليه الرق وذكر ان الحسن بن علي رضي الله عنهما كلم معاوية في ان يضع الخراج عن اهل بلد مارية وهي حفنا بالحاء المهملة واسكان الفاء وبالنون قرية من قرى الصعيد ففعل معاوية ذلك رعاية لحرمتهم اي قال النووي

رحمه

رحمه الله واما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام في المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم الزلات قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكانه لم يظهر له وجه تاويله وهو ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع اي وكان اللايق به ان يكون نبيا وان لم يكن ذلك ثم رايت الجلال السيوطي رحمه الله نقل عن الاستاذ ابي بكر بن فورك واقره انه صلى الله عليه وسلم لما مات ولده ابراهيم وقف على قبره وقال يا بني ان القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب انا لله وانا اليه راجعون ولقب به صلى الله عليه وسلم فقد جاء ان جبريل عليه السلام قال له السلام عليك يا ابا ابراهيم ان الله قد وهب لك غلاما من ام ولدك مارية وامرك ان تسميه ابراهيم فبارك الله لك فيه وجعله قرة عين لك في الدنيا والآخرة زاد الحافظ الدمياطي فاطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك اقول وسبب اطمينانه صلى الله عليه وسلم بذلك ان مابورا كان ياوي اليها ويأتي اليها بالما والحطب فاتهمت به وقال المنافقون علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا كرم الله وجهه ليقتله فقال له علي كرم الله وجهه يا رسول الله اقتله او ارى فيه رايي فقال بل ترى رايك فيه فلما راى السيف بيد علي كرم الله وجهه تكشف وفي لفظ فاذا هو في ركي يتبرد فقال له علي كرم الله وجهه اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب اي ممسوح فكف عنه علي كرم الله وجهه ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اصبت ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب اي وتكون هذه القضية متقدمة على قول جبريل عليه السلام المذكور فالمراد بمزيد الاطمينان وفي كلام بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية رضي الله عنها فوجد عندها من ذكر فوقع في نفسه شي فخرج صلى الله عليه وسلم وهو متغير اللون فلقيه عمر رضي الله عنه فعرف الغيظ في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله فاخبره فاخذ عمر رضي الله عنه السيف ثم دخل على مارية رضي الله عنها وهو عندها فاهوى اليه بالسيف فلما راى ذلك كشف عن نفسه فاذا هو مجبوب فلما راه عمر رضي الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال الا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه السلام اتاني فاخبرني ان الله برأها ونزهها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي تكنيت بها لتكنيت بابي ابراهيم والله اعلم اي وفي النور اني لا اعرف في الصحابة خصيا الا هذا او شخصا اخر يقال له سندر راه مولاه يقبل جارية له فخصاه وجدعه واتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه سيده وفي كلام بعضهم عد ابن منده وابو نعيم مابورا في الصحابة وقد غلطا في ذلك فانه لم يسلم ومازال نصرانيا ومنه اي بسببه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

باب ذكر اعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم

اعمامه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر وهم الحارث وهو اكبر اولاد جده عبد المطلب وبه كان يكنى وشقيقه قثم وقد هلك صغيرا وابو طالب والزبير وعبد الكعبة وهولا الثلاثة اشقا لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الحارث له شقيق له وحمزة وشقيقه المقوم بفتح الواو وكسرها مشددة وجحل بتقديم الجيم على الحاء واسمه المغيرة والجحل السقا الضخم اي وقيل بتقديم الحاء على الجيم وهو في الاصل الخلخال والعباس وشقيقه ضرار وقد تقدم ان ام العباس رضي الله عنه

Copyright King Saud University